

رِخْلَةٌ مَعَ الْقُرْآنِ

1

نِسَاءٌ فِي الْقُرْآنِ

حدّدي موقفك

زَوْجَةٌ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَا

خلق الله سبحانه من آدم وزوجه حواء حتى يسكن إليها، وقد أكرمهما الله سبحانه بأن أدخلهما الجنة يتنعمان فيها، محذراً إياهما من الاستماع لوسوسة الشيطان وعصيان أمر الله تعالى حيث منعا من الأكل من شجرة معينة في الجنة.

وقد ظلّ إبليس يعدهما ويمنّيهما بالخلد وغير ذلك من الأمانى حتى ذاقا من الشجرة، وقد **{بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة}** (سورة الأعراف 22). ثمّ خاطبهما ربّهما عزّ وجلّ معاتباً إياهما لمخالفتها أمره ثمّ تاب عليهما وغفر لهما ذلك وأنزلهما من الجنة إلى الأرض حيث مكان الاستخلاف وعبادة الله تعالى.

(موقع موضوع)

آدم و حواء أخطئنا و لكن عاجلا بالتوبة إلى الله تعالى
﴿ قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا و ترحمنا
لنكونن من الخاسرين ﴾ (الأعراف 23)

ربما توبة نصوح تزيدك قرباً من الله تعالى

جعل الله تعالى بين المرء و زوجته مودة و رحمة , صفتان
لازمتان لزواج ناجح فيه سكينة
﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا
إليها و جعل بينكم مودة و رحمة ﴾ (الروم 21)

إِمْرَاتَا نُوحٍ وَ لُوطٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام

أَشْوَاقٌ فِي مَنْزِلِ النَّبِوَةِ

امراة نوح عليه السلام

أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى امرأت نوح وامرات لوط في سورة التحريم، وقد ذكر العلماء في تفسير هذه الآية خيانة امرأت نوح عليه السلام بأنها كانت كافرة، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: كانت امرأت نوح تقول للناس: إنه مجنون، وقيل أيضاً: إنها كانت تطلع على سر نوح عليه السلام، فإذا أمن مع نوح عليه السلام أحد أخبرت الجابرة من قومه به.

7

أما "فخانتاهما" أي خانتاهما في الدين. إذن فالخيانة الزوجية مستحيلة بالنسبة لامراة نبي بإجماع العلماء، أما هذه فهي خيانة في الدعوة لأنها كانت مشركة على غير دين زوجها النبي الكريم نوح عليه السلام، ولذلك فقد ماتت امراة نوح عليه السلام غرقاً بالطوفان العظيم هي وابنها يام بن نوح عليه السلام لأنهما رفضا أن يركبا معه في السفينة ورفضا أن يؤمنا بدعوته.

(موقع سطور)

امراة لوط عليه السلام

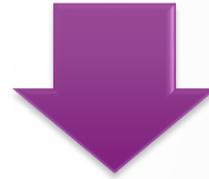
كانت زوجة لوط-عليه السلام مُعِينَةً لقومها على إتيان الفاحشة، فلم تأتمر بأمر زوجها ونبئها بأوامر الله تعالى، وقد أرسل الله تعالى ملائكةً مُرَدِّدَةً على هيئةٍ جميلةٍ إلى نبيِّ الله لوط عليه السلام يُنبئونه بإهلاك قومهم. فلما رأتهم زوجة لوط هرعَت لإخبار قومها بوجودِ شبابٍ على هيئةٍ جميلةٍ حتَّى يُؤتوهم ويُرأودوا لوطاً عليه السلام عنهم.

8

وعندما أذن الله تعالى بإنزال العذاب على المكذِّبين من قوم لوط أمر نبيه عليه السلام أن يخرج هو ومن آمن من أهله من القرية، وقد أخبر الله سبحانه نبيه أن زوجته ستكون من الهالكين، وأوصى الله تعالى لوطاً ومن معه ألا يلتفتوا إلى الوراثة ينظرون إلى عذاب قومهم، وما إن خرج نبيُّ الله لوطاً من القرية حتَّى نزل العذاب في قومهم، إذ أدخل جبريل عليه السلام ريشةً من جناحه تحت قري قوم لوط، فرفعها إلى عنان السَّماء، ثمَّ قلبها رأساً على عقب وألقى بها على الأرض، ثمَّ أمطر الله عليهم حجارةً من سجيل، تنزل على الرجل منهم فتقتله، ولقد لحق هذا العذاب بزوجة لوط لكفرها ورضاها بأفعالهم وصفاتهم البذيئة.

(موقع موضوع)

خيانة في مخالفة الدين و كشف الأسرار .



الشكر لله لا يرتبط بالظروف:

زوجة نوح عليه السلام كافرة و ابنه كذلك **{فما آمن معه إلا قليل}** (هود 40) و مع هذا كان عبداً شكوراً. (عقيل الشمري)
{ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً} (الإسراء 3).

رسالة قرآنية:

- زهرة الياسمين تخرج منها رائحة طيبة, ليس كل المحيط بها كرائحتها لكنها خرجت من وسط شوك و من أسفلها طين فقويت على ذلك كله بغلبتها على الشوك الذي أراد أن يعيق ظهورها . كذلك الداعي لا يظن أحد أن بيته خال من المصاعب و المصائب فعلى صاحب النفس الذكية أن يأخذ طيبه و أن لا يبحث عن شوكه .
- الهداية من الله و لا ترتبط كثيراً بالأجواء التي تحيط به و إن كانت من المؤثرات التي لا تُهمل.

إِمْرَأَتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الزَّوْجَةُ الْمُؤْمِنَةُ الْمُحِبَّةُ

سارة هي أم الأنبياء، أي أم سيدنا إسحاق والأنبياء من سلالة من يعقوب والأسباط، وهي ابنة عم سيدنا إبراهيم عليه السلام، فوالدها هاران أخ والد سيدنا إبراهيم عليه السلام والذي تقول الروايات أنه كان ملك حرّان من أرض بابل.

خرجت مع زوجها نبي الله إبراهيم عليه السلام إلى بلاد الشام وخطوا في حبرون جنوب بيت المقدس، انتقلوا بعدها إلى مصر بعد أن مرت عليهم أيام ضنك وجفاف في فلسطين، ثم عاد إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين بعد أن أغناه الله تعالى، وقد أنجبت سارة ابنها إسحاق عليه السلام بعد ثلاث عشرة سنة من ولادة اسماعيل عليه السلام وهو ابن هاجر.*

12

{وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَلَبَسْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ
(71) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجِيبٌ (72) قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (73)}

*موقع موضوع

((وقد قال البخاري: حدثنا محمد بن محبوب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: ثنتان منهن في ذات الله، قوله: { إِنِّي سَقِيمٌ } وقوله: { بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا }.

وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، ف قيل له: ههنا رجل معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه، وسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي.

فأتى سارة فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإنَّ هذا سألني فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني، فأرسل إليها، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده، فأخذ فقال: ادعي الله لي ولا أضرك، فدعت الله فأطلق، ثم تناولها الثانية، فأخذ مثلها أو أشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرك.

فدعا بعض حجبته فقال: إنك لم تأتني بإنسان، وإنما أتيتني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأنته وهو قائم يصلي، فأوماً بيده مهيم فقالت: رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره، وأخدم هاجر.

قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء. تفرد به من هذا الوجه موقوفاً.))

اعتمدت سارة على الله تعالى فحماها وأكرمها بهدية ثمينة.

كانت كريمة كزوجها ابراهيم عليه السلام و أعانته في حبه
لإطعام الناس (لم يكن ابراهيم عليه السلام يأكل دون أن يدعو
أناساً ليأكل معهم).

14

{ أتعجبين من أمر الله }
مشيئة الله فوق الأسباب.

قصة سارة تبعث على الأمل مهما بدت الأمور مستحيلة الحل.
{ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ
الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (73) } سورة هود.

إِمْرَأَتُ الْعَزِيزِ

مِنْ حُبِّ الْمَخْلُوقِ لِحُبِّ الْخَالِقِ

واسمها راعيل بنت رماييل وزليخا لقبها، وكانت ذات حُسن وجمال. وحين أتى يوسف عليه السلام إلى قصر العزيز كان طفلاً صغيراً، فكان عزيز مصر وزوجه يحسنان إليه، ولكنه حين شبّ وظهرت عليه علامات الرجولة والحُسن الطاغي صارت امرأة العزيز تفكّر فيه بشيء من الشهوة.

وذات يوم استغلت غياب زوجها عن البيت، وتزيّنت وتعطّرت وتجهّزت كما لو أنّها ستلقى زوجها وحبیبها فازدادت جمالاً على جمالها الذي عادة ما يذهب بلبّ الرجل الشديد، ولا ينجو منه إلا من آتاه الله حظاً من الإيمان والثبات في هذا الموطن الذي تزلّ به الأقدام. وحين صار الاجتماع الذي انتظرتة أبا نبي الله عليه السّلام أن يقع في الفاحشة وأبى خيانة أمانة سيّده الذي أحسن إليه، وفرّ إلى الباب يريد فتحه، فركضت خلفه تريده، فأمسكت قميصه فشقّته فإذا بزوجها يفتح الباب، فأرادت أن تتدارك الموقف وتبرّئ نفسها فقالت لزوجها: **{ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }** (يوسف 25)، فقال سيدنا يوسف عليه السلام: **{ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي }** (يوسف 26). هنا شهد الشاهد الذي هو من أقربائها ببراءة يوسف عليه السلام. ولكنها تابت بعد ذلك واعترفت بذنبها ورجت رحمة الله تعالى **{ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ }**. (يوسف 53)

امرأة العزيز امرأة ذات بصمة كبيرة، و هي مثال للمرأة التي وقعت تحت وطأة الحبّ المحرم ، وكادت أن تقع في معصية لولا أن الله قد أراد غير ذلك، وهي أيضاً ثابت عن فعلتها، بل إن بعض المفسرين كابن جرير الطبري قد روى أنّها قد تزوّجت من يوسف و ولدت له ولدين، أحدهما هو جد يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام. ومن المعلوم أنّ هذه الروايات مأخوذة من الإسرائيليات، وهذه لا نصدقها، ولا نكذبها؛ امثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ." (صحيح البخاري).

{ إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي } (يوسف 53)

حال النفس البشرية أمارة بالسوء تأمر الجسد بما تهواه النفس بقوة وإصرار، فإما أن تُطاع و إما تُلام و إما تعارض و تغلب فتصبح نفساً مطمئنة برحمة من الله تعالى، و نستطيع أن نرى هذه المراحل الثلاثة في قصة امرأت العزيز.

رُبما جعل الله من الزَّلة الأولى وسيلة إلى الإحسان حتى تستر
هذه تلك في ظل قوله تعالى : **{ إن الحسنات يذهبن السيئات }**
(هود 114) (الشعراوي)

ذكاؤها : انتصرت على نسياء طبقتها و استطاعت إصماتهن بمجرد إعطاء كل واحدة منهن سكيناً , و هذا يدل على ذكائها. (في ظلال القرآن)

{ فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن و أعدت لهن متكئاً و آتت كل واحدة منهن سكيناً و قالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه و قطعن أيديهن و قلن حاشا لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم } (يوسف 31).

الرجوع إلى الحق
{ الآن حصص الحق }
(يوسف 51)

التوبة : لم تدّعي البراءة و لكنها لم تقنط من رحمة الله تعالى و في هذا درس لكل من أخطأ .

رسالة قرآنية:

- لا يحكم العبد على خصمه في وقت غضبه. و العاقل حين يهدأ حاله لا يضيره الاعتراف بالحق و إن كان ذلك ضد نفسه.
- و أن الجانب الآخر لا يفره بهجة الانتصار بالنيل من خصمه.

أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

نُورٌ مِّنْ عُمُقِ الظُّلُمَاتِ

تُعرف أم موسى عليه السلام باسم «يوكابد»، وتنسب إلى لاوي بن يعقوب عليه السلام. وعندما ولدت «يوكابد» موسى عليه السلام، وأبصرته طفلاً ذكراً اضطرب قلبها، لأن فرعون قد أمر بقتل كل مولود في بني إسرائيل، فخافت «يوكابد» على ابنها الوليد واحتارت في أمرها. وهنا كانت المنة الإلهية، حيث ألهمها الله تعالى أن تهيبء للوليد الصغير صندوقاً، وأن تضعه فيه، ثم تلقي به في النيل، حتى وصل إلى بيت فرعون.

قال الله تعالى { **وأوحينا إلي أم موسى أن أرضعيه** } (القصص 7) وهنا نرى كفالة الله لعباده الصالحين كيف يدبر لهم ويحفظهم ويرزقهم.

{ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** } (القصص 10)

قال ابن عباس في تأويل هذه الآية أنه أصبح فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى، فالابتلاء شديد، لكن الأمر هو الله وقد جعل الله المخاوف لموسى وهو في جوار أمه، والأمن في غيابها في بيت عدوه، فسبحان الله القدير.

وبعثت أم موسى أخته لتتفقدته فعادت أخت موسى إلى أمها لتخبرها بما حدث، فازداد قلق الأم على وليدها الذي وقع في أيدي آل فرعون. وحاولت زوجة فرعون أن تجعل المراضع يرضعن الطفل، ولكنه عاف المراضع فقالت أخت موسى أنها تعرف مرضعة تستطيع أن ترضع الطفل، وذهبت الفتاة إلى أمها وأخبرتها بما حدث، فأسرعت «يوكابد» إلى فرعون، وأخذت طفلها لترضعه، فالتقم ثديها من دون المرضعات، فدهش فرعون، وسألها: من أنت؟.. فقالت: إنني امرأة طيبة الريح وطيبة اللبن لا أوتي بصبي إلا قبلني.

23

وعندئذ طلب منها فرعون أن تتكفل بالطفل، وأعطاه رزقاً على ذلك، فرجعت بوليدها إلى بيتها، والسعادة تغمر جوانب قلبها، فقد كافأها الله تعالى على إيمانها وصبرها، وأتمت «يوكابد» رضاع ابنها موسى، ثم أرسلته إلى القصر الفرعوني. وعاشت أم موسى ما شاء الله لها أن تعيش، وابنها يعيش بالقرب منها في قصر

(موقع صدى البلد)

{ و قالت
لأختها قصية }

(القصص 11)

التوكل مع
العمل.

{ إنا رادّوه إليك
و جاعلوه من
المرسلين }

(القصص 7)

اطمئنان على ابنها
و بشارة بنبوته

توكلت على الله
و آمنت بالعناية
الربانية.

الحماية من الله
تعالى و ليس
منا.

الفؤاد الفارغ
يدل على
عظمة محبة
الأم لأبنائها و
حالتها عند
الخوف عليهم.

رسالة قرآنية:

عدم إهمال الفطرة البشرية و التعامل مع الواقع البشري في
الشعور بالغير.

أَخْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الشُّجَاعَةُ

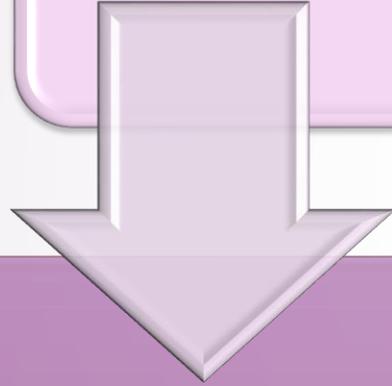
{وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} (القصص 11)

أخت موسى عليه السلام تلك الفتاة التي وقفت بجوار أمها وكانت لأمها العين البصيرة وصاحبة البصر الثاقب التي لم تغفل عن أخيها لحظة واحدة حينما التقطه آل فرعون. وكانت أخت موسى عليه السلام على قدر عال من الإيمان والذكاء فبايمانها استطاعت أن تثبت أمام حاشية فرعون ولم تفضح أمرها، وبذكائها استطاعت أن ترشد الوليد إلى أمه مرة أخرى بأن أخبرتهم بأنها على علم بمكان مرضعة لوليدهم.

وقد ظلت أخت موسى تتبع أثر أخيها فالتزمت جانب الحكمة، وأخذت بالأسباب، واستعانت بالله على تحقيق مطلبها كما هو بشأن المتوكلين، فلم تغفل لحظة عن الأمانة التي حملتها أمها إياها وانطلقت تتبع أثر أخيها الوليد لتعلم خبره عن بعد بحيث اتخذت لها جانبا من جوانب القصر بعيدا عن الشك والتهمة، فبصرت به وعرفت أن امرأة فرعون جاءت له بمرضعات كثيرات، فحرمهن الله عليه فلم يتناول ثدي واحدة منهن.

أخت موسى هنا هي نموذج للابنة البارة والأخت الحنون التي تساهم في سعادة أسرتها وتبذل من أجل هذه الأسرة كل ما استطاعت من جهد وعزيمة فسلام على أم موسى التي ربت هذه الفتاة وعلى أخت موسى، وعلى سيدنا موسى عليه السلام.

تمكين للعباد عند الظروف الصعبة .



شجاعة فتاة صغيرة تخترق
نظام مراقبة شديدة من أجل
أخيها.

حسن الخطاب

{ فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون }

(القصص 12)

رعاية

عناية

تسأل و لا تفرض

رسالة قرآنية:

- الكل مسؤول عن مهمته و عن تأديتها بإتقان.
- التحكم بالعواطف و التصرف بحكمة.
- نِعَمَ عاطفة الأخوة.

إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ

{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ }

آسيا بنت مزاحم بن عبید بن الريان بن الوليد كانت على قدر كبير من الجمال والنسب، إلا أن قَدَرَ اللهُ شاء أن تكون زوجة فرعون مصر وملكها، فكانت حياتها بمثابة امتحان نجحت فيه وأصبحت إحدى سيدات الجنة الأربع. فهي لم تغتر بكونها ملكة وزوجة فرعون، ولم يصرفها كل ذلك عن الإيمان بالله تعالى وحده فأمنت بالله تعالى وتبرأت من فرعون وأعماله وأمنت برسالة موسى عليه السلام، ولقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: **{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَاتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}**. (التحریم 11)

لم تكن آسيا راضيةً عن أفعال زوجها من علو وفساد في الأرض وقتله لأبناء بني اسرائيل، فعندما وصل موسى الرضيع إلى بلاط فرعون، قذف الله حبه في قلبها لما شاهدته وشغفت به، فأمرت بتربيته كما يربي أبناء الملوك، ليكون قرّة عين لها و حزنًا لفرعون .

علم فرعون بإيمان زوجته فخرج على الملأ، وقال لهم: ما تعلمون من آسيا بنت مزاحم؟ فاثنوا عليها خيراً فقال إنها تعبد رباً غيري فقالوا له اقتلها، وكانت تعذب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها (ابن جرير).

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خط أربعة خطوط، فقال تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال ﷺ: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، رضي الله عنهن جميعاً." (مسند الإمام أحمد).

مشيئة الله تعلق كل شيء

{فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً و حَزَنًا} (القصص 8)

إمراته خالفت عقيدته فلم تكن من أهل فرعون و لذلك كان موسى عليه السلام قرت عين لها دونه.

الإيجابية **{ قرت عين لي و لك }** (القصص 9)

أصبح موسى عليه السلام قرت عين لها لحسن نيتها, و عدواً و حزناً لفرعون و آله لسوء نيتهم.

حدود تفكير فرعون لا تتعدى السماوات عندما طلب بناء الصرح من إنسان ضعيف , بينما امرأت فرعون طلبت بناء عند ربها فوق سبع سماوات من قوي عزيز.

كيفية التعامل مع الرجل اللفظ

امراة ذكية تعرف كيف تخاطب زوجها الجبار

صابرة من أجل مهمة

المحبة سلاح متين

رسالة قرآنية:

• قالت القول المناسب في الوقت المناسب بناءً على فقه المصالح .

{ لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون } (القصص 9).

زَوْجَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُخْتُهَا

الْحَيَاءُ

ورد ذكر زوجة موسى -عليه السلام- في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: **{فَجَاءَتْهُ إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا}** (القصص 25) , فذكرها القرآن الكريم بحيائها , وورد في تفسير القرآن للطبري من إحدى الروايات أن الفتاة حين أتت على استحياء من موسى عليه السلام قال لها: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، وأنا أمشي أمامك، فإننا لا ننظر إلى أدبار النساء.

كما أنّ من أخلاق زوجة موسى عليه السلام وأختها برّهما بوالدهما والسعي إلى مساعدته وتخفيف المسؤوليات والأحمال عنه، فبالرغم من صعوبة رعي الغنم وسقايته، إلا أنّها قامت بأداء العمل عن والديهما ولم تُشغلاه به لكبر سنّه.



{قالت إحداهما بأب استئجره إن خير من
استئجرت القوي الأمين} (القصص 26)

مَلِكَةُ سَبَأَ

الْحِكْمَةَ

الملكة بلقيس التي ذُكرت في القرآن الكريم هي ملكة مملكة سبأ. وكانت الملكة بلقيس سليلَةً حسبٍ ونسبٍ وكانت في عهد سليمان عليه السلام.

وفيما كان النبي سليمان عليه السلام يتفقد حاشيته لم يجد الهدهد بينهم، وبعد عودة الهدهد أخبر سليمان عليه السلام بأمر مملكة سبأ ومملكتها، وما كان يعبد قومها من أجرامٍ سماويّةٍ وخاصةً الشمس. تحرّى الملك سليمان عليه السلام صدق الأخبار التي نقلها إليه الهدهد، وأرسل كتاباً إلى الملكة بلقيس يدعوها فيه وقومها إلى طاعة الله وأن تأتيه مع قومها مسلمين خاضعين لسلطانه وحكمته.

وصل الكتاب إلى بلقيس وهي جالسة على سرير مملكتها المزخرف بالآلئ والجواهر، فقامت بجمع الوزراء وكبار قومها لمشاورتهم في أمر ما جاء في الكتاب، فأشاروا عليها باستخدام القوّة واللجوء للحرب، لكنّ بلقيس التي اشتهرت بحكمتها وعلمها وبصيرتها النافذة ارتأت أمراً مغايراً لأنّها على ثقة بأنّ **{الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها، وجعلوا أعزّة أهلها أدلّةً}**. (النمل 34)

رأت الملكة بلقيس أن تُرسل للملك سليمان هديّةً مع كبار قومها لعلّه يغيّر رأيه عمّا ورد في الكتاب الذي أرسله، لكنّ سليمان عليه السلام رفض الهدية وقرر الخروج لقتال سبأ، بادرت بلقيس و قررت الذهاب إلى سليمان عليه السلام لعلّمها أنه لا طاقة لها بقتاله , و علم سليمان عليه السلام بخروجها فطلب من أعوانه من الجن أن يأتوه بعرش الملكة، ونكّر على الفور معالم هذا العرش.

وعندما دخلت بلقيس عليّ سليمان عليه السلام جمعت ثيابها إلى أن ظهرت ساقها لاعتقادها أنّ بلاط الملك كان يسيل عليه الماء, فقال لها سليمان عليه السلام بأنّ بلاطه مصنوعٌ من زجاجٍ يجري الماء من تحته فاندھشت من الصرّح ودخلت بلقيس في دين الملك سليمان عليه السلام.

(موقع موضوع)

الذكاء

علمت أن الهدية
تقع موقعاً من
الناس، وإن قبل
الهدية فهو ملك و
إن لم يقبلها فهو
نبي فيتبعوه (ابن
كثير)

الحكمة

**{إن الملوك إذا
دخلوا قرية
أفسدوها و جعلوا
أعزة أهلها أذلة}
(النمل 34). قال الله تعالى
{وكذلك يفعلون}**

الشورى

**{قالت يا أيها
الملؤ أفتوني
في أمري ما
كنت قاطعة أمراً
حتى تشهدون}
(النمل 32)**

تصف الكتاب بأنه كريم

**{قيل أهكذا عرشك
قالت كأنه هو}
(النمل 42)**

آمنت أول ما رأيت
الحق

هو عرشها و لكن
لاستحاله في العادة
قالت **{كأنه هو}**

ذكاء في الحكم و
التعامل مع الملوك

إِمْرَأَتُ عِمْرَانَ

الْحُبُّ وَالْإِخْلَاصُ

زوجة عمران هي والدة مريم عليها السلام، وقد ذكر أنّ اسمها حنة. وكانت امرأة لا تلد، وطال بها الزمان دون إنجاب، ورأت ذات مرة طيراً يطعم فرخه أمامها، فرق قلبها للمنظر وتحركت مشاعرها، ونذرت لله تعالى إن رزقها مولوداً أن تجعله لخدمة المعبد والمحراب، وتنشئه النشئة الصالحة التي تُرضي الله عزّ وجلّ، فاستجاب الله سبحانه دعائها وحملت بقدرةٍ منه.

شعرت السيّدة حنة بحملها، ووضعت أنثى، فحصّنتها بالله تعالى من الشيطان الرجيم، وسمتها مريم، وبدأت برعايتها، وفي تلك الأيام توفي عمران والد مريم. ولم تتأخر السيدة حنة بالإيفاء بالنذر لله سبحانه بالرغم من أنّ مولودها أنثى. فحملتها وانتقلت بها إلى المعبد تشاور نبي الله زكريا عليه السلام في حالها، فبادر زكريا عليه السلام وهو زوج خالة مريم إلى كفالتها وتنشئتها على الصلاح والتقوى وعبادة الله سبحانه.

(موقع موضوع)

النية الصالحة في الحمل
و ابتغاء مرضات الله
تعالى.

تناجى ربها مناجاة من
يشعر أنه منفرد بربه.
(في ظلال القرآن)

امرات عمران

امرات عمران استودعت
الله ابنتها فكفلها زكريا و
رزقها رزقا حسنا.

و أنبتها نباتا حسنا كالبلد
الطيب الذي يخرج نباته
ياذن بربه.

ليس الذكر الذي تمتته
كالأنثى التي وهبها الله إياها
فالذكر للخدمة و العبادة بينما
هذه الأنثى سيخدم بها
عقائد تسير بها إلى أن تقوم
الساعة. (الشعراوي)

الذكر و الأنثى

{ و ليس الذكر كالأنثى }
(آل عمران 36)

للأنثى حقوق و واجبات و
للذكر حقوق و واجبات.

امرات عمران

سلام على أم مريم
و سلام على مريم
و سلام على عيسى ابن
مريم

امرات عمران الشخصية
المميزة... نذرت و دعت و
سمت و استعادت و تُقْبَل
منها.

إِمْرَأَاتُ أَبِي لَهَبٍ

حَمَالَةُ الْحَطَبِ

زوجة أبي لهب هي أم جميل أروى بنت حرب بن أمية، زوجة أبي لهب بن عبد المطلب، وأخت أبي سفيان صخر بن حرب أحد زعماء قريش، وورد ذكرها في سورة المسد بوصفها زوجة أبي لهب وليس باسمها صراحة، وتربطها بالرسول ﷺ علاقة قرابة ونسب، حيث إنّها زوجة عم النبي ﷺ وقد كانت جارة للرسول ﷺ أيضاً، وكان للجارّ أهمية كبيرة في الجاهلية والإسلام.

كانت امرأة خبيثة ذات خلق سيئ، ولسان سليط، ومساعدة لزوجها على الكفر والجحود، وكانت تُشيع النميمة بين الناس، وتُثير الفتنة والبغضاء والعداوة بينهم. وكانت تؤذي الرسول ﷺ فتحمل الشوك والحسك وتضعه في طريق النبي ﷺ لتؤذيه وأصحابه.

كما أنّها خرجت يوماً تحمل حجراً إلى ﷺ الرسول وهو يجلس مع أبي بكر عند الكعبة، وأرادت أن تضربه به، فأذهب الله بصرها عن النبي ﷺ ولم تره، حيث سألت أبي بكر عن مكان النبي ﷺ وأخبرته أنّه قد وصلها أن رسول الله ﷺ هجاها وزوجها، وأنها كانت ستضربه بالحجر الذي تمسكه لو وجدته، وعندما رحلت سأل أبو بكر الرسول ﷺ فأجابه أن الله أعمى بصرها عنه.

وكانت تمتلك قلادة ثمينة تلبسها في عنقها، وقد حلفت باللات والعزى على بيعها وإنفاق ثمنها في إيذاء الرسول ﷺ فأبدلها الله بحبلٍ من مسد، أي بحبلٍ بجيدها (عنقها) من مسدٍ من نار.

وكانت نهايتها من جنس عملها فبينما تحمل حزمةً كبيرةً من الحسك (نبات ذو ثمرة تحمل أشواكاً تعلق في صوف الأغنام) لتضعه في طريق النبي ﷺ فجلست على حجر لتستريح، فجذبت من الخلف بالحبل الذي كانت تضعه في عنقها، فخنقت به في الدنيا، وفي الآخرة هو حبلٌ من مسد.
نعوذ بالله من النار.

(موقع موضوع)

كانت عوناً لزوجها في كفره في الدنيا ,فهي مشاركة له في الآخرة
في العذاب,لأن الجزاء من جنس العمل.
توقد النار مع زوجها.

كانت تحمل الحطب مخصوص من الشوك و الحسك بالحبل لتؤدي
النبي صلى الله عليه و سلم فسيكون جزاؤها عقدة بحبل من مسد
في جيدها (الشعراوي) .

كانت مشهورة بالنميمة بين الناس فتوقد العداوة بين الناس كما يوقد
الحطب النار (الشعراوي).

رسالة قرآنية:

- كما أن المرأة لا يستهان بدورها في حمل الحق و نشره كذلك لا يستهان بدورها في حمل الباطل و الدعوة إليه.
- حاولت طمس الحقيقة و إيذاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و صحابته و السبب فقط إيمانهم بالله تعالى , لذلك بقي اسمها في القرآن مرتبطاً بالعذاب يردده المسلمون إلى يوم القيامة.
- صرف الله لسانها عن سب النبي صلى الله عليه و سلم:
كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: **إِلَّا تَعَجَبُونَ كَيْفَ يَصْرَفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَتَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُذْمَمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذْمَمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ.** (رواه البخاري)

الَّتِي نَقَصَتْ غَزْلَهَا

مَثَلٌ لِلتَّامِلِ

يقول الحق عز وجل: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ} (النحل 92)

وقصة هذا المثل أن التي كانت تفعل ذلك امرأة معروفة في مكة، وكانت تغزل، فإذا أبرمت غزلها تنقضه، وكانت بها وسوسة، ولم يكن لها نظير في فعلها ذلك، فقد ذكر أنها كانت امرأة خرقاء مختلة العقل، ولها جوار، وقد اتخذت مغزلاً قدر ذراع، وصنارة مثل أصبع، وفلكة عظيمة على قدر ذلك، فكانت تغزل هي وجواريتها من الغداة إلى الظهر، ثم تأمرهن فتنقض ما غزلته، وهكذا تفعل كل يوم.

54

وذهب بعض العلماء إلى عدم تعيين المرأة. فقد قال الرازي: إن المراد بالمثل الوصف دون التعيين، لأن القصد بالأمثال صرف المكلف عنه إذا كان قبيحاً، والدعاء إليه إذا كان حسناً، وذلك يتم به من دون التعيين. فلا فائدة من ذكر اسم هذه المرأة في القرآن، لأن الله عز وجل يحذر من صفة معينة، ولا يحذر من فاعل الصفة، فاكتفى بذكر الصفة دون ذكر الواقع فيها، وهذا أدب عظيم يربي القرآن المسلم عليه في أن نصح الأخطاء ونحذر منها، دون التشهير والتنقص لأصحابها.

(موقع البيان)

قاعدة الثقة التي
ينفرط بدونها عقد
الجماعة و يتهدم
(في ظلال القرآن)

لا تنقضوا الأيمان
فمتى انقضى
فرط الباقي

مَثَلُ قَلَّةٍ الْعَقْل

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما

لا مَلْجَأَ مِـنَ اللّٰهِ إِلاَّ إِلَيْهِ

اختصَّ الله - سبحانه وتعالى زوجات النبي ﷺ بمنزلة رفيعة، ومكانة عظيمة من بين نساء المؤمنين، وفي ذلك قال الله تعالى: {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ} (الأحزاب 32) وجعلت منهنَّ قدوةً وأُسوةً حسنةً لنساء المسلمين من بعدهم؛ لذا عرفهم القرآن الكريم بأنهنَّ أمَّهات المؤمنين، ومن بين أمَّهات المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر الصِّديق رضي الله عنهما.

تزوج النبي ﷺ السيِّدة عائشة بعد وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما. وبلغت مرتبةً رفيعةً في العلم، فكانت من أفقه نساء المسلمين وأكثرهنَّ علماً، فقد كانت من المُكثرتين لرواية الحديث، وروى عنها كذلك كثير من كبار التابعين.

زخرت حياة عائشة رضي الله عنها وحفلت أيامها بعدة مواقف بارزة، ولعل من أبرز هذه المواقف في حادثة الإفك. وهي حادثة من أعظم وأصعب الحوادث التي مرت بها، حيث إن النبي ﷺ في إحدى غزواته رست القرعة على ذهاب عائشة رضي الله عنها معه. وكان ذلك بعد نزول آيات الحجاب، وخُملت في طريق السير على هودجها، وبعد أن أنجز النبي ﷺ ما خرج لأجله، أناخوا الركب في طريق عودتهم للراحة، واختلت السيدة عائشة رضي الله عنها لقضاء بعض شأنها، فلما انتهت وعادت إلى مكان المسلمين، تفقدت عنقها فإذا بها قد فقدت قلادة لها كانت ترتديها، فعادت إلى حيث كانت لتتمسرها، وحمل الرجال هودجها وسارت القافلة دون أن يشعروا بأن عائشة رضي الله عنها ليست في هودجها، فقد كانت حديثة السن خفيفة الوزن. فلما عادت إلى الموضع الذي أناخ فيه المسلمون لم تجدهم، فجلست في مكانها حتى يعودوا إلى أخذها، ثم غلبها النعاس فنامت، فكان من وراء الجيش الصحابي صفوان بن المعطل السلميّ، فشهد خيال إنسان فاقترب فإذا هي السيدة عائشة رضي الله عنها، فأناخ لها راحلته فركبت دون أن يكلمها أو تكلمه.

وعندما وصل صفوان وعائشة إلى المدينة المنورة أشاع زعيم المنافقين عبد الله بن أبي سلول شائعةً تمس شرف السيدة عائشة رضي الله عنها، وشاعت كذبتة على الألسن، وبلغ ذلك الرسول ﷺ ولكن لم يصل ذلك إلى السيدة عائشة حيث كانت مريضة، فلما صح جسدها وخرجت برفقة أم مسطح، فتعثر أم مسطح أثناء سيرها في الطريق، فقالت: "تعس مسطح"، فنهرتها السيدة عائشة وتعجبت من قولها، فأجابتها أم مسطح: "أولم تسمعي ما قال؟" فأخبرتها أنه من جملة من يتحدث بالإفك عنها، فعلمت عائشة رضي الله عنها بالخبر، وحزنت وزاد مرضها، فاستأذنت من النبي ﷺ أن تذهب إلى بيت أمها وأبيها، وفوضت أمرها إلى الله تعالى أن يبرئها مما يشاع عنها، وبقيت عند أهلها حتى نزلت براءتها من الله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}** (النور 11) فأثبت الله براءتها من حادثة الإفك، وأقر عينها بذلك.

توفيت أمنا عائشة رضي الله عنها في ليلة الثلاثاء الموافق السابع عشر من شهر رمضان لعام 58 هـ، وكان عمرها 66 عاماً، ودُفنت في البقيع، رضي الله عنها وأرضاها.

- ظهر في هذه الحادثة فضل عائشة - رضي الله عنها - :
فقد برأها الله من الإفك بقرآن يتلى إلى يوم القيامة، يتعبد المسلمون بتلاوته، فكم ارتفعت منزلتها رضي الله عنها - بذلك، وقد كانت تقول كما روى البخاري : " ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيًا يتلى"، ومن ثم فمن اتهمها بعد ذلك بما برأها الله به، فهو مكذب لله، ومن كذب الله فقد كفر .
- قطعت رجاءها من الخلق والتجأت بكليتها إلى الخالق.
قالت: والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف: فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون.

• وجوب التثبت من الأقوال قبل نشرها:

حتى لا يقع الإنسان في الكذب والظلم، ويكون سببا في نشر الإشاعات والفواحش، قال تعالى:

{إِذْ تَلَقُّونَهُ بِالذِّمِّ عَلَيْهِ وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرِكْ لَهُ لَأَكْفُرْ بِهِ كِلْتَابًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَهُوَ كَافِرٌ مَكِيدٌ
وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ} (النور: 15)

• تقديم حسن الظن:

قال تعالى: {لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا
وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ} (النور: 12)

• الحذر من مسلك دعاة الفتنة ومروجي الفاحشة

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (النور: 19).

• يأتي الفرج والسرور بعد الشدة والبلاء.

• الفتن والابتلاءات تظهر المنافقين.

• تشريع حد القذف :

فعندما وقعت حادثة الإفك أراد الله عز وجل أن يشرع بعض الأحكام التي تساهم في المحافظة على أعراض المؤمنين ؛ ومن ثم حرم الإسلام القذف، وأوجب على من اتهم عفيفاً أو عفيفة، بالزنا - وهم منه براء، حَدَّ القذف، وهو الجلد ثمانين جلدة وعدم قبول شهادته إلا بعد توبته توبة صادقة نصوحاً.

• صيانة وحفظ للمجتمع من أن تشيع فيه ألفاظ الفاحشة، لأن كثرة الحديث عن الفاحشة وتردادها في الألسن يُهون أمرها لدى سامعيها، ويجريّ ضعفاء النفوس على ارتكابها. (موقع الراشدون)

زینب بنت جحش رضی اللہ عنہا

زواج من فوق سبع سماوات

زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية، وأمها أميمة بنت عبدالمطلب، طلبها رسول الله ﷺ لتكون زوجة لمولاه زيد بن حارثة، فترفعت عليه لشرف نسبها. وكان ﷺ قد رغب في إلغاء هذه الفوارق في المجتمع الإسلامي.

ولما رفضت ذلك نزل قوله تعالى:

{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } (الأحزاب 36) فقالت: إذن لا أعصي رسول الله ﷺ. وتم الزواج وكانت زينب امرأة فيها حدة، فكان زيد يشكو ذلك إلى رسول الله ﷺ وعرض بطلاقها فأمره النبي ﷺ بامساكها والصبر عليها، مع علمه ﷺ بوحي من الله أنه سيطلقها وستكون زوجة له ﷺ، لكنه خشي أن يعيره الناس بأنه تزوج امرأة ابنه المتبنى، وكان ذلك ممنوعا في الجاهلية، فعاتب الله تعالى نبيه في ذلك بقوله:

{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ } (الأحزاب 37).

قالت عائشة رضي الله عنها: لو كتم رسول الله ﷺ شيئا من الوحي لكتم هذه الآية { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ }

أما زواج النبي ﷺ زينب فقد خطبها النبي ﷺ بعد انتهاء عدتها من طلاق زيد وزوجه، وأحل للمسلمين أن يتزوجوا زوجات من تبنوه بعد فراقهم إياهن بموت أو طلاق؛ رحمة منه تعالى بالمؤمنين، ودفعاً للحرص عنهم.

وكانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول: إن الله أنكحني في السماء. وكان زواجها من رسول الله ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة. وفي صبيحة يوم زفافها نزل الأمر بالحجاب. وهي أول من مات من أزواجه بعده ﷺ، وماتت بالمدينة سنة عشرين.

عن عائشة رضي الله عنها: أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: أينما أسرع بك لحوقاً؟ قال: "أطولكن يدًا" فأخذوا قصبه يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يدًا، فعلمنا بعد: إنما كانت طول يدها بالصدقة، وكانت أسرعنا لحوقاً به. وفي رواية مسلم: فكانت أطولنا يدًا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق.

وقد وصفتها عائشة رضي الله عنها فقالت: وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ ولم أر امرأة قط خيرًا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرَّب به إلى الله تعالى. مَا عَدَا سَوْرَةَ مِنْ حَدِّ كَانَتْ فِيهَا، تسرع منها الفيئة. رضي الله عنها وأرضاها.

(شبكة الألوكة)

- كان في زواج زينب من زيد رضي الله عنهم إبطال للفوارق الاجتماعية.
- كان اختبار ا لزينب بنت جحش في طاعة ربها ورسوله ﷺ, فرغم أن نفسها تأبى الزواج بمولى إلا أنها آثرت رضا ربها على هوى نفسها فواقت على زواج زيد رضي الله عنهما.
- عندما أطاعت الله ورسوله ولم تستكبر, زوجها الله من نبيه ﷺ فكانت تقول: زوجكن أهليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات.
- أخلاقها الرفيعة تضيء مرة أخرى في حادثة الإفك. رغم أن عائشة وزينب كانتا متنافستين لكن عندما سألهما الرسول ﷺ عن عائشة رضي الله عنها قالت: أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا.
- الإنسان الخير المتقي يظهر في موقفه بمحن الآخرين.
- كيف نتصرف مع خصومنا أو مع من يوازيننا؟
- ما مدى صدقنا في مدحهم أمام الآخرين؟
- هل نريد الخير لهم كما نريد لأنفسنا؟

الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا

رَبِّ إِنَّمَا أَشْكُو إِلَيْكَ

خلاف شديد هز أركان بيت حين انفعل الزوج وفقد السيطرة على نفسه وقال لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي. وهو القَسَم الذي يعنى تحريمها عليه فلا يلمسها ولا يقترب منها كزوجة..

ومر الخلاف إلا أن الزوجة لم تمرر القَسَم الذي خرج في غمرة انفعاله، فرفضت أن يجامعها وقالت له: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله ﷺ فينا بحكمه.

روى الإمام أحمد عن خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها أنها قالت: في والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة. قالت: كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه. قالت: فدخل علي يوماً، فراجعت به بشيء فغضب فقال: أنت عليّ كظهر أمي. قالت: ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل علي فإذا هو يريدني عن نفسي. قالت قلت: كلا والذي نفس خولة بيده، لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه. قالت: فواثبني فامتنعت منه، بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فألقيته عنى. قالت: ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثياباً، ثم خرجت حتى جئت إلى رسول الله ﷺ فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه، وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه.

قالت: فجعل رسول الله ﷺ يقول: "يا خويلة، ابن عمك شيخ كبير، فاتقي الله فيه". قالت: فوالله ما برحت حتى نزل في قرآن، فتغشى رسول الله ما كان يتغشاه ثم سرّي عنه، فقال لي: "يا خويلة، قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآنًا. ثم قرأ علي: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ * وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المجادلة: 1-4]

قالت: فقال لي رسول الله ﷺ: "مريه فليعتق رقبة". قالت: فقلت يا رسول الله، ما عنده ما يعتق. قال: "فليصم شهرين متتابعين". قالت فقلت: والله إنه لشيخ كبير، ما به من صيام. قال: "فليطعم ستين مسكينًا وسقًا من تمر". قالت فقلت: والله يا رسول الله، ما ذاك عنده. قالت: فقال رسول الله ﷺ: "فإنا سنعيّنه بعرق من تمر". قالت: فقلت يا رسول الله، وأنا سأعيّنه بعرق آخر. قال: "قد أصبت وأحسن، فاذهبي فتصدقني به عنه، ثم استوصي بآبن عمك خيرًا". قالت: ففعلت. (أخرجه أحمد وأبو داود)*

لم تكتفِ خولة بطلب الحكم من رسول الله ﷺ في أمر كان يشاع وقتها أنها مفروغ منه وهو فراقهما، ولم تكتفِ حتى بأن تأخذ الحكم الأصعب والكفارة التي رأت أن زوجها لن يمكنه تطبيقها بل أوضحت بأدبٍ لرسول الله أن تلك الكفارة ليست في وسعه، ولم تخجل أن تكرر ذلك مرة واثنين وثلاثة حتى ساعدها رسول الله ﷺ وقررت هي رغم عتبتها على الزوج أن تساعدته أيضًا في كفارته لتنقذ بذلك البيت الذي رفضت أن ينهار وينتهي بسبب قسمٍ في لحظة غضب.**

*تفسير ابن كثير

**موقع اليوم السابع

